



مركز هردو  
لدعم التعبير الرقمي  
**HRDO CENTER**  
To Support the Digital Expression

# الجامعات .. الساحات الحرة للتنمية والتعبير والإبداع



# الجامعات..

الساحات الحرة للتنمية والتعبير والإبداع

مركز هردو لدعم التعبير الرقمي

القاهرة ٢٠١٦

# الجامعات .. الساحات الحرة للتنمية والتعبير والإبداع

صادر عن برنامج حرية الرأي والتعبير



## مركز هردو

لدعم التعبير الرقمي  
[www.hrdoegypt.org](http://www.hrdoegypt.org)  
[info@hrdoegypt.org](mailto:info@hrdoegypt.org)



المعرفة وتداول المعلومات مركز هردو مع حق الجمهور في

[إصدارات المركز منشور برخصة المشاع الإبداعي المنسوب للمصدر - لغير الأغراض الربحية، الإصدار ٣.٠ غير الموطنة](#)

## المحتويات

٥	مقدمة
٦	الخلفية التشريعية لدور الجامعات
٦	العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية
٨	الدستور المصري
٩	تعريف النشاط الطلابي
٩	النشاط الطلابي حول العالم
١٣	دور الجامعات في تنمية اتجاهات الطلبة
١٨	المسئولية الاجتماعية للجامعات
٢٠	خاتمة

## مقدمة

الجامعات ليست فقط دور للتعليم يذهب إليها الطالب لتلقى المحاضرات وحضور الامتحانات، ولكن الجامعة هي رأس الهرم التعليمي التي يدخل إليها الطالب في السن الذي يحتاج فيه للتعرف على نفسه وأفكاره وتشكيل شخصيته فكرا ووجدانا وبناء جسر ثقافي ومعرفي يصله بحلمه وبالمجتمع.

وبالتالي فإن الدور الذي تقوم به الجامعات بشكل أساسي هو توفير مساحات آمنة وثرية للطلاب لبناء معارفهم وأفكارهم واختبارها وتكوين وجهة نظر وتأسيس قواعد معرفية لا تقتصر فقط على التخصص بل تمتد الى معارف الحياة وخبراتها في كل المجالات، كما يجب أن تتوفر في هذه المساحة فرص تنمية الإبداع والتعبير عنه في كل المجالات ثقافية وفنية واجتماعية واقتصادية وسياسية.

فإذا كنا نؤمن بضرورة تمكين الشباب وتوليهم مناصب في مراكز صنع القرار وتقديم مساهتهم في رسم مسيرة الوطن، فإن علينا أولا مسؤولية إعداد كوادر شبابية قادرة على تحمل المسؤولية ولديها التجربة والممارسة والقدرة على القيادة سواء على المستوى الثقافي أو الفني أو السياسي أو الاجتماعي إلى آخره. وذلك لن يتوفر بعزل الطلاب عن العالم داخل المساحة الجامعية، بل بجعل الحرم مساحتهم الخاصة التي يكونوا فيها إبداعهم ويقوموا بالتعبير عنها ويشكلون آرائهم ويعرضون احتجاجاتهم، فدائما وأبدا كانت للحركات الطلابية دور هام في الحركة السياسية في كل بلد ورسم وتوجيه مسار الأحداث.

وفي ظل التضييق على دور واستقلالية الجامعات ورسالتها كمنبر ثقافي وساحة للإبداع والمعرفة، حيث لم تعد الاتحادات الطلابية تتمتع بنفس الاستقلالية ولا الصلاحيات وصدرت تصريحات وتم سحبها بخصوص قصر الدخول الى الحرم الجامعي على أوقات المحاضرات للطلبة المقيدين فقط، ولم يعد دور الجامعات كمساحات فنية حرة قائم بنفس الدرجة أو الكفاءة، رأينا أنه من المناسب مناقشة الدور المنوط بالجامعات القيام به وتقديم بعض التوصيات لتفعيل هذا الدور وتدعيمه.

## الخلفية التشريعية لدور الجامعات

إن الجامعات كمؤسسات تستقبل الطلاب في سن التمييز وبناء الشخصية، تمتلك الدور الأكبر في خلق جيل من الكوادر الادرة على بناء المجتمع وتشكيل القوى الاجتماعية فيه وتطوير السلوك الاجتماعي، حيث لا تمتلك غيرها من المؤسسات تلك المساحة ولا هذا الدور. فالحرم الجامعي يجمع في حاضنته آلاف الطلاب من فئات عمرية متقلبة ومن خلفيات اجتماعية وثقافية وفكرية وطبقية متنوعة ولهم اهتمامات ومتطلبات مختلفة ويوفر لهم فرص الاحتكاك والتبادل الثقافي والفكري الذي لا يجب أن يتم بشكل عشوائي بل يجب أن يكون للجامعة دور منظم في رعايته وتحفيزه وإنماؤه وهو ما جاء في التشريع الدولي والقوانين الوطنية، إلا أنه بالرغم من التطرق لحماية دور مؤسسات العلم في تشكيل شخصية الطلاب لم تفرد مساحة خاصة لدور الجامعات على التحديد وأهمية هذا الدور في المرحلة العمرية التي يلتحق فيها الطالب بالجامعة.

## العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

### المادة (١٣)

١. تقر الدول الأطراف في هذا العهد بحق كل فرد في التربية والتعليم. وهي متفقة على وجوب توجيه التربية والتعليم إلى الإنماء الكامل للشخصية الإنسانية والحس بكرامتها وإلى توطيد احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية. وهي متفقة كذلك على وجوب استهداف التربية والتعليم تمكين كل شخص من الإسهام بدور نافع في مجتمع حر، وتوثيق أواصر التفاهم والتسامح والصدقة بين جميع الأمم ومختلف الفئات السلالية أو الإثنية أو الدينية، ودعم الأنشطة التي تقوم بها الأمم المتحدة من أجل صيانة السلم.

٢. وتقر الدول الأطراف في هذا العهد بأن ضمان الممارسة التامة لهذا الحق يتطلب:

- (أ) جعل التعليم الابتدائي إلزاميا وإتاحته مجانا للجميع،
- (ب) تعميم التعليم الثانوي بمختلف أنواعه، بما في ذلك التعليم الثانوي التقني والمهني، وجعله متاحا للجميع بكافة الوسائل المناسبة ولا سيما بالأخذ تدريجيا بمجانبة التعليم،
- (ج) جعل التعليم العالي متاحا للجميع على قدم المساواة، تبعا للكفاءة، بكافة الوسائل المناسبة ولا سيما بالأخذ تدريجيا بمجانبة التعليم،



(د) تشجيع التربية الأساسية أو تكثيفها، إلى أبعد مدى ممكن، من أجل الأشخاص الذين لم يتلقوا أو لم يستكملوا الدراسة الابتدائية،  
(هـ) العمل بنشاط على إنشاء شبكة مدرسية على جميع المستويات، وإنشاء نظام منح واف بالعرض، ومواصلة تحسين الأوضاع المادية للعاملين في التدريس.

٣. تتعهد الدول الأطراف في هذا العهد باحترام حرية الأباء، أو الأوصياء عند وجودهم، في اختيار مدارس لأولادهم غير المدارس الحكومية، شريطة تقييد المدارس المختارة بمعايير التعليم الدنيا التي قد تفرضها أو تقرها الدولة، وبتأمين تربية أولئك الأولاد دينيا وخلقيا وفقا لقناعاتهم الخاصة.

٤. ليس في أي من أحكام هذه المادة ما يجوز تأويله على نحو يفيد مساسه بحرية الأفراد والهيئات في إنشاء وإدارة مؤسسات تعليمية، شريطة التقيد دائما بالمبادئ المنصوص عليها في الفقرة ١ من هذه المادة ورهنا بخضوع التعليم الذي توفره هذه المؤسسات لما قد تفرضه الدولة من معايير دنيا.

## المادة (١٥)

١. تقر الدول الأطراف في هذا العهد بأن من حق كل فرد:  
(أ) أن يشارك في الحياة الثقافية،  
(ب) أن يتمتع بفوائد التقدم العلمي وبتطبيقاته،  
(ج) أن يفيد من حماية المصالح المعنوية والمادية الناجمة عن أي أثر علمي أو فني أو أدبي من صنعه.

٢. تراعى الدول الأطراف في هذا العهد، في التدابير التي ستتخذها بغية ضمان الممارسة الكاملة لهذا الحق، أن تشمل تلك التدابير التي تتطلبها صيانة العلم والثقافة وإنماؤهما وإشاعتهما.

٣. تتعهد الدول الأطراف في هذا العهد باحترام الحرية التي لا غنى عنها للبحث العلمي والنشاط الإبداعي.

٤. تقر الدول الأطراف في هذا العهد بالفوائد التي تجنى من تشجيع وإنماء الاتصال والتعاون الدوليين في ميداني العلم والثقافة.

### مادة (١٩)

"التعليم حق لكل مواطن، هدفه بناء الشخصية المصرية، والحفاظ على الهوية الوطنية، وتأسيس المنهج العلمي فى التفكير، وتممية المواهب وتشجيع الابتكار، وترسيخ القيم الحضارية والروحية، وإرساء مفاهيم المواطنة والتسامح وعدم التمييز، وتلتزم الدولة بمراعاة أهدافه فى مناهج التعليم ووسائله، وتوفيره وفقاً لمعايير الجودة العالمية. والتعليم إلزامى حتى نهاية المرحلة الثانوية أو ما يعادلها، وتكفل الدولة مجانيته بمراحلته المختلفة فى مؤسسات الدولة التعليمية، وفقاً للقانون. وتلتزم الدولة بتخصيص نسبة من الإنفاق الحكومى للتعليم لا تقل عن 4% من الناتج القومى الإجمالى، تتصاعد تدريجياً حتى تتفق مع المعدلات العالمية. وتشرف الدولة عليه لضمان التزام جميع المدارس والمعاهد العامة والخاصة بالسياسات التعليمية لها."

### مادة (٢١)

"تكفل الدولة استقلال الجامعات، والجامع العلمية واللغوية، وتوفير التعليم الجامعي وفقاً لمعايير الجودة العالمية، وتعمل على تطوير التعليم الجامعي وتكفل مجانيته فى جامعات الدولة ومعاهدها، وفقاً للقانون.

وتلتزم الدولة بتخصيص نسبة من الإنفاق الحكومى للتعليم الجامعي لا تقل عن ٢% من الناتج القومى الإجمالى تتصاعد تدريجياً حتى تتفق مع المعدلات العالمية. وتعمل الدولة على تشجيع إنشاء الجامعات الأهلية التى لا تستهدف الربح، وتلتزم الدولة بضمان جودة التعليم فى الجامعات الخاصة والأهلية والتزامها بمعايير الجودة العالمية، وإعداد كوادرها من أعضاء هيئات التدريس والباحثين، وتخصيص نسبة كافية من عوائدها لتطوير العملية التعليمية والبحثية."



## تعريف النشاط الطلابي:

حسب تعريف ويكيبيديا، "النشاط الطلابي هو عمل يقوم به الطلبة لإحداث تغيير سياسي، اقتصادي، بيئي، أو اجتماعي أو غيره.

كما أنه قد يشمل التأثير على التعليم، مثل زيادة مشاركة الطلاب في صياغة المناهج أو زيادة الإنفاق على التعليم العام.

وهو البرنامج الذي تنظمه دار العلم جنباً إلى جنب مع البرنامج التعليمي، والذي يقبل عليه الطالب برغبة، ويزاوله بشوق وميل تلقائي بحيث يحقق أهدافاً تربوية معينة، سواء ارتبطت هذه الأهداف بتعليم المواد الدراسية أم باكتساب خبرة أو مهارة أو اتجاه علمي أو عملي في داخل الفصل أو خارجه، وفي أثناء اليوم الدراسي أو بعد انتهاء الدراسة على أن يؤدي ذلك إلى نمو في خبرة الطالب، وتنمية مواهبه وقدراته واهتماماته. "

## النشاط الطلابي حول العالم

### كندا:

في كندا، عدد من منظمات اليسار الجديد ظهرت في أواخر الخمسينات والستينات من القرن العشرين.

كان ثمة مجموعات مسيطرة من اليسار الجديد في كندا، أهم منظمتهن سياسيتين كانتا "اتحاد الطلبة للسلام" و"الرفاق الكنديون الشباب"، كانت المنظمة الأولى مهتمة بردكلة وزيادة الوعي بخصوص "الفراغ الجيلي" الذي يعيشه الشباب الكندي. كانت المنظمات الشبابية المتمردة في كندا تعرف باهتمامها برعاية مناقشات فكرية على نطاق واسع. على سبيل المثال، كانت تناقش مسألة من سيمثل نضال عامة الناس من أجل بناء بلد اشتراكي، بعد أن اندمجت الطبقة العاملة في النظام الرأسمالي.

منذ السبعينات، أدت الاستفتاءات الشعبية التي تقدمت بها اتحادات الطلبة في كندا إلى تأسيس "مجموعات أبحاث مصلحة العامة" التي يديرها الطلبة.

بالإضافة إلى إنشاء "تحالف الطلاب المناهض للحرب"، الذي ركز على إصلاح التعليم العام، والاهتمام بالنشاط اللاعنفية، والإصلاح بشكل عام.

## فرنسا:

في فرنسا، لطالما كان النشاط الطلابي مؤثرا في تشكيل ماهية نقاش عامة الشعب. في مايو ١٩٦٨، أغلقت أبواب جامعة باريس في نانثير على إثر مشاكل بين الطلاب والإدارة، و للتعبير عن احتجاجهم على طرد طلبة جامعة باريس، تظاهر طلاب السوربون في باريس و تطور الأمر إلى تمرد شعبي شارك فيه الطلبة بكافة توجهاتهم السياسية.

أحداث باريس تلك تبعتها مظاهرات شملت أنحاء شتى من العالم، شاركت حركة الطلبة الألمان في التظاهر ضد قوانين الطوارئ التي كانت مطروحة للنقاش آنذاك.

في كثير من البلدان، كانت السلطات تتعامل بعنف مع مظاهرات الطلبة.. ففي أسبانيا اندلعت اشتباكات بين طلبة متظاهرين ضد دكتاتورية فرانكو وأفراد الشرطة.

وفي ميكسيكو سيتي، انتهت مظاهرة طلابية عشية الثاني من أكتوبر، ١٩٦٨ بوابل من الرصاص، في حادثة عرفت بعدئذ بمذبحة تلاتيلوكو.

حتى في باكستان، خرج الطلبة إلى الشوارع للاحتجاج على تغييرات في سياسة التعليم، ونتج عن ذلك إطلاق رصاص من الشرطة على الطلاب.

## الصين:

شهدت الصين تظاهرات في ميدان تيانمين عام ١٩٨٩ كان يقودها طلبة ناشطون بهدف جلب الديمقراطية للصين، انتهى الحال بتلك المظاهرات إلى قمع حكومي وحشي أطلق عليه لاحقا مذبحة ميدان تيانمين.

## أندونيسيا:

لعبت مجموعات الطلبة دورا هاما في إسقاط حكومة سوهارتو عام ١٩٩٨ وذلك بالمبادرة بتنظيم مظاهرات حاشدة عبرت بدورها عن الاستياء الشعبي من الرئيس.

كان طلبة الثانويات العامة والجامعات في جاكرتا، ويوغياكارتا وميدان ومناطق أخرى، كانوا من أوائل المجموعات التي جهرت بمعارضتها ل الحكومة العسكرية بعد سقوط حكومة سوهارتو، قدم الرئيس ب.ج. حبيبي الذي استلم الحكم بعد سوهارتو، عروضاً لاسترضاء مجموعات الطلبة التي عملت على إنهاء ذلك الحكم

الدكتاتوري، وذلك من خلال مقابلة زعماء أولئك الطلبة، وعوائل الطلبة الذين قتلتهم قوات الأمن أثناء المظاهرات.

## إيران:

في إيران، ما برح الطلبة يحتجون ويتظاهرون سواء ما قبل ١٩٧٩ لمناهضة حكم الشاه، أو في السنوات الأخيرة، لمناهضة الجمهورية الثيوقراطية الإسلامية.

في يناير ١٩٧٨، فرق الجيش طلبة متظاهرين وزعماء دينيين، ونتج عن ذلك قتل عدد من الطلبة وإشعال شرار سلسلة من المظاهرات التي تمخضت عنها الثورة الإيرانية بعد ذلك بحوالي سنة.

في الآونة الأخيرة، شهدت إيران عددا من الحوادث التي اشتبك فيها طلبة ليبراليين مع النظام الإيراني، وكان أشهرها أحداث الشغب التي قام بها الطلبة في يوليو ١٩٩٩، في تلك الحادثة قتل عدد من الطلبة على مدى أسبوع من المواجهات العنيفة التي بدأت بغارة شنها أفراد الشرطة على مبنى سكن جامعة، ردا على مظاهرات قامت بها مجموعة من الطلبة في جامعة طهران احتجاجا على إغلاق جريدة إصلاحية.

في يونيو ٢٠٠٣، خرج آلاف الطلبة الإيرانيين إلى الشوارع في احتجاجات مناهضة للحكومة، بسبب خطط الحكومة بشأن خصخصة بعض الجامعات. وفي عام ٢٠٠٥، شهدت إيران أكبر مظاهرة طلابية، حين رعى "مكتب تعزيز الوحدة" تلك المظاهرة تأييدا لمقاطعة التصويت في الانتخابات الرئاسية الإيرانية.

## الولايات المتحدة:

في الولايات المتحدة، يفهم النشاط الطلابي على أنه يسعى إلى إصلاح النظام التعليمي الأمريكي. أول توثيق للنشاط الطلابي كان بإنشاء "كونغرس الشباب الأمريكي" في واشنطن في ثلاثينات القرن العشرين، الذي رده أعضاء الكونغرس الأمريكي من أجل مناهضة العنصرية وإيجاد برامج للشباب. كانت إيلانور روزفلت، زوجة الرئيس الأمريكي آنذاك، من أهم المشجعين لذلك النشاط الطلابي.

في الستينات أسبغ على النشاط الطلابي الطابع السياسي. حدث أكبر إضراب طلابي في تاريخ أمريكا في مايو ويونيو ١٩٧٠، احتجاجا على حادثة إطلاق النار في كنت ستيت، وعلى غزو كمبوديا من قبل أمريكا.

في أوائل التسعينات، ومع تأثيرات الليبرالية الجديدة على الحياة الأمريكية، ازداد النشاط الطلابي للتركيز على التأثير السلبي من جهة الجيش والشركات الكبرى على قطاع التعليم. كما اهتم النشاط الطلابي أيضا بموضوع الإنفاق على مدارس

التعليم العام والحد من رسوم الجامعات، ومشكلة استغلال العمالة في صنع اللوازم المدرسية، وزيادة مشاركة الطلبة في صنع القرارات المتعلقة بالتعليم. بسبب الأحداث السياسية الهامة التي حدثت في مستهل القرن الواحد والعشرين، زاد النشاط الطلابي المناهض للحروب، ونتج عن ذلك تأسيس "شبكة الحرم الجامعي لمناهضة الحروب" وإعادة تمويل جمعية "طلبة من أجل مجتمع ديموقراطي في عام ٢٠٠٦ التي كانت قد أنشئت في الستينات وانتهى نشاطها بعد ذلك بفترة بعد أن أصاب النشاط الطلابي الفتور.

## المملكة المتحدة:

تمخضت مطالب الطلبة بشكل عام في المملكة المتحدة بما عرف بـ "الاتحاد الوطني للطلبة" المتأسس عام ١٩٢١، غير أن الاتحاد صمم من أجل أن يناقش أمور خارج إطار "الاهتمامات السياسية والدينية"، وبذلك قلت أهميته كمركز للنشاط الطلابي. ولكن، في ثلاثينات القرن العشرين بدأ الطلبة بالاشتراك في قضايا سياسية بعد أن تشكلت تجمعات اشتراكية غير قليلة في الجامعات، من اشتراكية ديموقراطية إلى ماركسية- لينينية إلى تروتسكية، حتى أن براين يسايمون طالب شيوعي أصبح رئيسا لاتحاد الطلبة.

لكن، لم يصل النشاط الطلابي إلى ذروته إلا مع عقد الستينات. في تلك الأثناء، كما العديد من البلدان، أضحت حرب الفيتنام وقضايا العنصرية محط أنظار الكثيرين. في عام ١٩٦٢، خرج الطلبة في أول مظاهرة احتجاج على حرب الفيتنام. في ١٩٦٥، تظاهر ٢٥٠ طالب أمام مبنى السفارة الأمريكية في إندنبورغ. في عام ١٩٦٦ تشكل "تحالف الطلبة الراديكاليين" و "حملة التضامن مع الفيتنام"، والذين أصبحا مركزين هامين في حركات الاحتجاج.

## دور الجامعات في تنمية اتجاهات الطلبة

الجامعات، هي الساحات الأهم على الإطلاق لتشكيل أجيال قادرة على قيادة المجتمع وتوجيهه نحو التطور والرقي واللاحق بعجلة التغيير المتسارعة في العالم لكي يواكب هذا المجتمع تلك التطورات ويتعامل معها ويستجيب لافرازاتها ومعطياتها في جوانب الحياة المختلفة وبالتالي يستثمرها في عملية البناء والتنمية الاجتماعية الشاملة في مختلف الميادين.

وللجامعات الدور الكبير والمتعاظم في ريادة وقيادة الحياة الاجتماعية مع تعقد حركة الحياة والتطورات الحاصلة فيها .

وأصبح هذا الدور لا يقتصر على تقديم المعارف والمعلومات العلمية في حقل اختصاص الطالب فقط، كونه عضو فاعل في المجتمع وإنما تعدى هذا الدور وتوسع ليشمل جوانب كثيرة مهمة في حياة الطالب تعتبر الجامعة مساهمة فيها بدرجة كبيرة ومؤثرة ان لم تكن مسؤولة عليها بصورة مباشرة.

لقد كان دور الجامعة في ضوء الفلسفة التربوية القديمة مقتصرًا على استقبال الطلبة وتزويدهم بالمعارف التي تنمي الجانب العقلي والمعرفي لديهم فقط من خلال عملية حشو منظمة ومخطط لها للمعلومات في اذهان الطلبة دون الاهتمام بالجوانب الأخرى في شخصيتهم على الرغم من اهميتها الكبيرة لخلق وبناء الشخصية المتكاملة لهم ليكونوا عناصر اجتماعية فاعلة ومؤثرة في محيطهم والوسط الذي يعيشون فيه وبالتالي في مجتمعهم.

الجانب الوجداني في شخصية الطالب والذي يعد من الجوانب الأساسية الذي ينبغي الاهتمام به وتنميته بالاتجاه الصحيح لغرض تعديل وتطوير سلوك الطالب بما يتماشى مع العادات والتقاليد الاجتماعية والدينية السائدة في المجتمع .

ويتمثل في اتجاهات الطالب وآرائه وميوله ومعتقداته ونظراته حول مختلف القضايا التي يصادفها بصورة مستمرة او التي تصادفه بين مدة واخرى والتي تتطلب منه اعطاء رأي فيها او تكوين اتجاه صحيح ومدروس نحوها وهو ما يتطلب أن يتعرض الطالب لمناخ يحتك فيه ويصطدم بأفكاره الخاصة ووجهات نظره وأفكار الآخر ووجهات نظره ويستخلص بناءه وشخصيته الفكرية الخاصة، وذلك ما يجب أن توفره المساحة الجامعية من توفير مناخ من النقاشات والاحتكاكات الفكرية والممارسات الفنية والثقافية والعلمية والسياسية والاجتماعية تفسح للطالب المجال لاكتشاف ذاته و ميوله و اهتماماته و معرفة قدراته الحقيقية و تطويرها وتغذية الجانب الوجداني له.

وتعد الاتجاهات أحكام يصدرها الإنسان وهي تنمو مرتكزة على النموذج (معرفة) ثم (سلوك) ثم (حالة مزاجية) للطالب.

ويعرف التربويون الاتجاهات بأنها عبارة عن مجموعة من المكونات المعرفية والانفعالية والسلوكية التي تتصل باستجابة الطلبة نحو قضية أو موضوع أو موقف معين وكيفية تلك الاستجابات من حيث القبول والرفض، حيث ان الاتجاه هو عبارة عن بناء افتراضي يمثل درجة حب الفرد أو كرهه لموضوع معين .

وهي تعبر عن محصلة استجابات الطالب نحو ظاهرة اجتماعية معينة وذلك من حيث تأييده لهذا الموضوع أو معارضته له. وبذلك فهي عبارة استعداد خاص عام يكتسبه الطلبة بدرجات متفاوتة ليستجيبوا للمواقف التي تعترضهم بأساليب معينة قد تكون مؤيدة أو معارضة لتلك المواقف.

والاتجاهات عموما تكون اما إيجابية أو سلبية لشخص أو مكان أو شيء أو حدث. ويمكن أن يتناقض الناس أيضاً ويتصارعون تجاه موضوع معين مما يعنى أنهم يمتلكون اتجاهات إيجابية أو سلبية نحو هذا الموضوع في نفس الوقت، وتتكون الاتجاهات إما نتيجة خبرة مباشرة أو تعلم بالملاحظة من البيئة.

وللاتجاهات دور كبير في العملية التعليمية التعلمية لأن مشاعر الطلبة واتجاهاتهم نحو المواد الدراسية والنشاطات المدرسية الأخرى وكذلك اتجاهاتهم نحو المدرسين والطلبة الاخرين تؤثر في قدرتهم على تحقيق الأهداف المتوخاة من عملية التعلم . لأن التعلم الذي يؤدي إلى تكوين اتجاهات ايجابية لدى الطلبة ويهتم بالجانب النفسي والوجداني يكون أكثر فاعلية وتأثيرا من التعلم الذي يؤدي إلى اكتساب المعلومات المتعلقة بالجانب المعرفي من شخصية الطلبة فقط، ويعود سبب ذلك إلى أن الاتجاهات النفسية وخاصة اذا كانت ايجابية تبقى آثارها لمدة طويلة، بينما قد تخضع المعلومات في الجانب المعرفي لعوامل النسيان .

كما تؤثر الاتجاهات في قدرة الطلبة على التفاعل الاجتماعي في المحيط البيئي الذي ينتمون اليه ويتشاركون فيه مع الآخرين وفي قدرتهم على تحقيق الذات والشعور بالاعتزاز بأنفسهم وانجازاتهم وسلوكياتهم.

وبالتالي قد تؤثر في قدرتهم على التكيف والاستجابة للتغيرات والتطورات المستمرة التي تحدث في المجتمع ويتفاعلون معها بصورة اكثر ايجابية ودقة.

أن شخصية الطالب في جانب كبير ومهم منها ما هي إلا عبارة عن مجموعة من الاتجاهات النفسية التي تتكون عنده فتؤثر في عاداته وميوله وعواطفه وأساليب



سلوكه المختلفة وتتأثر قوة شخصيته بمقدار توافق الاتجاهات النفسية وانسجامها واتساقها فيما بينها مما يولد الشخصية المتزنة المتكاملة لدى الطالب.

والاتجاهات هي أحد المحددات الرئيسة الموجهة للسلوك الاجتماعي للطلبة، وبذلك فإن أي عملية تغيير اجتماعي يتطلب في البداية معرفة الاتجاهات السائدة بين أفراد المجتمع ومنهم شريحة الطلبة والشباب وامكانية اجراء عملية التعديل والتطوير نحو التغيير المرغوب فيه.

ومن الأمثلة على المواضيع التي يكون الطلبة اتجاهات نحوها هي النظام الاقتصادي الاجتماعي والنظام التربوي والديمقراطية وعمل المرأة والاختلاط بين الجنسين والأفكار والمعتقدات الدينية واستخدام العقل والمنطق في حل المشكلات ومهنة التدريس والأعمال الحرة والسلع والمواد الاستهلاكية وغيرها من المواضيع التي لها علاقة بالحياة الاجتماعية والمعرفية للطلبة .

وللاتجاهات عدة خصائص ومنها ان الاتجاهات مكتسبة ويمكن تدعيمها أو انطفائها وهي أكثر ديمومة من الدافعية التي تنتهي بإشباعها حيث يمكن قياسها والتنبؤ بها وتمثل علاقة ببين الشخص وموضوع معين وهي قابلة للتغيير والتطوير في ظل ظروف معينة وتتأثر بالخبرة وتؤثر فيها وقد تكون قوية أو ضعيفة نحو موضوع معين .

وهناك عدة وظائف للاتجاهات ومنها ان الاتجاهات من الممكن ان تحدد طبيعة سلوك الطلبة ووجهته . وهي تنظم العمليات الدافعية والانفعالية والمعرفية عندهم حول بعض المواضيع التي يتعايش معها الطلبة في محيطهم الاجتماعي، وهي تنعكس في سلوك الطلبة وأقوالهم وأفعالهم وتساعد في اتخاذ القرارات في المواقف المختلفة التي يصادفها الطلبة مع توفير مقدار معين من الوحدة والاتساق لها .

وتعد أساساً لبروز أنماط سلوكية شبه ثابتة نحو الأشياء والمواضيع والمواقف المختلفة، وهي تعد انعكاساً لمدى مسايرة الطالب لمعايير زملائه الطلبة ولقيمهم ومعتقداتهم، كما انها تجعل الطلبة يشعرون ويدركون ويفكرون بطريقة أو طرائق محددة مناسبة لحل الموقف والتفاعل معه.

كما ان هناك عدة انواع من الاتجاهات ومنها الاتجاهات القوية والتي تبدو في موقف الطالب من اهداف الاتجاهات موقفاً حاداً فمثلا الذي يرى العمل المنكر فيغضب ويثور ويحاول تحطيمه إنما يفعل ذلك لأن اتجاهها قوياً حاداً يسيطر على نفسه .

وهناك الاتجاهات الضعيفة وهي التي تتمثل في الذي يقف من اهداف الاتجاهات موقفاً ضعيفاً فهو يفعل ذلك لأنه لا يشعر بشدة الاتجاه كما يشعر بها الطالب في الاتجاه القوي .

وهناك الاتجاهات الموجبة وهي الاتجاه الذي ينحو بالفرد نحو شيء ما أي إيجابي، والاتجاهات السلبية وهي التي تجنح بالطالب بعيداً عن شيء آخر أي سلبي . وهناك الاتجاهات العلنية وهي التي لا يجد الطالب حرجاً في إظهارها والتحدث عنها أمام الآخرين .

والاتجاهات السرية وهي التي يحاول الطالب إخفائها عن الآخرين ويحتفظ بها في قرارة نفسه وقد ينكرها أحياناً حين يسأل عنها. والاتجاهات الجماعية وهي الاتجاهات المشتركة بين عدد كبير من الطلبة.

والاتجاهات الفردية وهي التي تميز طالبا عن آخر، وهناك الاتجاهات العامة وهي التي تنصب على الكليات .

ونظرا لان الجامعة تمثل مرحلة حياتية مهمة بالنسبة للطلبة لها الدور الكبير في بناء وصقل شخصياتهم في مختلف جوانبها ، لذا تقع على عاتق هذه الجامعة مهمة تطوير اتجاهات الطالب وافكاره ومعتقداته بالاتجاه الايجابي نحو مختلف القضايا التي تواجهه والتي يتعايش ويتفاعل معها في ضوء العادات والتقاليد الاجتماعية والدينية السائدة في المجتمع والمستلهمه لروح العصر وافرازات التطور العلمي والتكنولوجي في العالم بصورة واعية وصحيحة .

وهذا يتطلب منها اعداد خطة منظمة ودقيقة ومدروسة لتنمية اتجاهات الطلبة نحو مختلف القضايا وتجعلهم اصحاب رأي صريح وجريء وموقف محدد وايجابي وقادرين على ابداء الرأي في الوقت المناسب وأن يحترموا تقاليد وعادات مجتمعهم ومبادئ دينهم السمحاء والاخلاق الفاضلة وان يكونوا حريصين على وطنهم والمساهمة في بناءه وتطويره من اجل اللحاق بصورة سريعة بركب الحضارة الانسانية المتطورة.

وهذا يتطلب قيام الجامعة ومساهمتها بالعديد من النشاطات الاعلامية التي تعمق الاتجاهات الايجابية عند الطلبة من خلال اعدادها برامج متعددة لهذا الغرض يستطيع من خلالها الطلبة من معرفة حضارة بلدهم وعظمتها ومبادئ دينهم السمحاء بدرجة تثير اعجابهم بها .

وكذلك تقديرهم لجهود العلماء والمفكرين الذين وضعوا اسس الحضارة الانسانية وعملوا على تطويرها واعلاء شأنها من خلال اكتشافاتهم واختراعاتهم

العلمية وفي شتى ميادين العلوم . كما انها تزود الطلبة بما يحتاجونه لغرض السيطرة على حالتهم الانفعالية وعدم تسرعهم باصدار الاحكام على الامور والاشياء التي تصادفهم وعدم اتخاذ القرارات بشأنها بصورة مستعجلة وآتية دون دراسة وافية وتفحص دقيق لحديثيات الموقف ومسبباته ونتائجه المحتملة ومدى تأثيراتها.

وينبغي للجامعة الاهتمام ببرامج الارشاد والتوجيه النفسي والتربوي للطلبة بصورة عامة وتفعيل عمل لجان الارشاد التربوي المشكلة فيها وجعلها اكثر ايجابية وتفاعلا مع الطلبة واعطائها الدور المناسب لها في التأثير في حياة الطلبة داخل الحياة الجامعية وتوجيه الطلبة بمراجعتها من اجل حل المشكلات التربوية والتعليمية والحياتية التي تواجههم .

وعلى الجامعة وضع برامج تربوية وارشادية منتظمة ومخطط لها وبأشراف اساتذة كفاء ومتخصصين من اجل العمل على تنمية اتجاهات الطلبة نحو مختلف القضايا والامور الاجتماعية ذات العلاقة بحياة الطالب وبصورة واعية ودقيقة وهادئة تستخدم اساليب الاقناع وزرع الثقة في نفوس الطلبة وأهمية دورهم في بناء البلد وتطوير المجتمع.

وعلى الجامعة أن تساهم في تنمية روح المواطنة الصالحة وحب الوطن لدى الطالب واستعداده لخدمته والدفاع عنه واعلاء شأنه وان تجعله يشعر بأن انتماءه لوطنه انتماء ابدى وحببه له حبا ازليا واستعدادا راسخا لخدمته وتطويره والتفاعل مع ابناء مجتمعه لينصهروا في كيان واحد متماسك وذلك من خلال تنمية الاتجاهات الايجابية لدى الطالب نحو مختلف الجوانب التي تتعلق بحياته الاجتماعية والدراسية .

## المسئولية الاجتماعية للجامعات:

إن مؤسسات التعليم العالي قد وجدت لخدمة و دعم المجتمع الذي يشكل الطالب جزءاً منه، وجزء من دور الجامعات تاهيل الطلاب للمشاركة والعطاء والإسهام بشكل إيجابي تجاه مجتمعاتهم المحلية و القومية والعالمية.

إن من مسئولية الجامعة أن ترعى وتعزز في أفرادها روح المسئولية الإجتماعية والالتزام تجاه ما فيه خير المجتمع، وتهيئة الطلاب لبناء والحفاظ على مجتمع ديموقراطي وعادل. فالجامعات ليست بمعزل عن المجتمع وليست دور مغلقة للتلقين وإصدار الشهادات، بل تتحمل على عاتقها المساهمة في عملية التحول الإجتماعي والتنمية ليس فقط من خلال دورها في إعداد الطالب وتوفير مساحة للتعلم وتكوين الأفكار واختبارها وممارسة الاهتمامات والأنشطة والتدريب على المشاركة والقيادة، ولكن أيضا البقاء كحلقة وصل بين الطالب والمجتمع حيث تساهم كمساحة ثقافية وفنية في إفادة المواطنين وخلق جسور للاحتكاك بين الطلبة والمجتمع، كما لا يخفى وكما عرضنا سابقا الدور الذي تلعبه الحركات الطلابية في المشاركة السياسية والتنمية وضبط مسارات العملية الديمقراطية. ولا بد للتعليم العالي ان يوسع نطاق مسؤولياته ويفعلها بشكل أكبر لتؤدي الجامعات الدور المنوط بها، وعلى الجامعة أن تستخدم عمليات التعليم والبحث العلمي لتتفاعل وتخدم وتقوي مجتمعاتها ولتحقيق مفهوم المواطنة المحلية والعالمية وعلى الجامعة مسئولية المشاركة بفاعلية في العملية الديمقراطية وإعطاء القوة والإمكانيات لمن هم أقل حظا و السعي لبناء ثقافة وقاعدة معرفية متطورة، عن طريق أعضاء هيئة التدريس والعاملين والطلاب. ولن يتسنى ذلك الا من خلال:

١. توسيع نطاق برامج المشاركة المدنية والمسئولية الاجتماعية بطريقة أخلاقية ، من خلال التدريس والبحث العلمي والخدمة العامة.
٢. غرز المسئولية العامة من خلال الأمثلة الشخصية وسياسات وممارسات مؤسساتنا المعنية بالتعليم العالي.
٣. خلق أطر مؤسسية لتشجيع ومكافأه وتقدير الممارسات الجيدة في مجال الخدمة الاجتماعية من جانب الطلاب، هيئة التدريس، والعاملين وشركائهم في المجتمع.
٤. ضمان أن معايير التفوق و المناقشات النقدية، والبحوث العلمية وتقييم الزملاء تطبق بصرامة علي المشاركة في مجال الخدمة الإجتماعية، تماما كما تطبق على مجالات ومساعي الجامعة التعليمية.

٥. تعزيز الشراكة بين الجامعات والمجتمعات المحلية لتحسين الفرص الاقتصادية وتمكين الأفراد والجماعات وزيادة التفاهم المتبادل وتقوية الصلات، وضمان وصول رسالة التعليم الجامعي والبحث العلمي والاستجابة لها

٦. زيادة الوعي داخل الحكومة والمؤسسات التجارية، ووسائل الإعلام، والمؤسسات الخيرية، التي لا تستهدف الربح والمنظمات الدولية حول مساهمات التعليم العالي في تحقيق التقدم الاجتماعي والازدهار.

وبالتحديد، إقامة شراكات مع الحكومات لتقوية السياسات التي تدعم الجهود المسئولة للتعليم العالي في مجالات الخدمات المدنية والاجتماعية. وكذلك التعاون مع القطاعات اخرى من اجل إظهار تأثير ذلك، والمحافظة على المكاسب الاجتماعية والاقتصادية لمجتمعاتنا المحلية.

٧. دعم وتشجيع النقابات الاكاديمية المحلية والاقليمية والدولية في جهودها الرامية الى تعزيز ربط الجامعات في جهودات العمل المدني والاعتراف العلمي بأهمية النشاط والخدمة المدنية في التدريس والبحث العلمي.

## خاتمة

إن الدور الذي لعبته الجامعات طوال الوقت في مصر في خلق وتشكيل شخصية الطلاب وبناء حراك اجتماعي واضح وثورة ثقافية قامت على أكتاف الطلاب، فكانت الحركة الطلابية في مصر جزء لا يتجزأ من كل حراك سياسي واجتماعي واحتجاج لضبط المسار الديمقراطي أو المطالبة بتغيير مسار الحكم، ولم يكن ذلك ليتحقق لو أن تلك المساحة التي توفرها الجامعات للطلاب من تبادل ثقافي ومن نشاط يهدف الى تعزيز وبناء الجانب المعرفي والسلوكي والوجداني في شخصياتهم لم تكن متوفرة.

وذلك الدور وتلك المساحة لن تتحقق إلا بتحقيق استقلالية أكبر للجامعات وللاتحادات الطلابية بها وتعزيز وجود مساحة آمنة للطلاب دون فرض قيود من الدولة على حرية التعبير والإبداع داخل الحرم الجامعي.

ليس هذا فقط بل ان الجامعات ليست مساحات لإفادة الطلبة وحدهم بل هي جسر يصل بين الطلاب والمجتمع الذي يحق له الاستفادة والتمتع بما ينتجه الطلاب وبالخدمات الثقافية والفنية والعلمية التي توفرها الجامعة وهو ما يفتح الباب للمطالبة بتخصيص ميزانية أكبر للنشاط الجامعي ودعم المسؤولية الاجتماعية للجامعات ودعم الإتاحة الثقافية والفنية داخل الحرم الجامعي.

كما يجب أن تحترم الدولة قيمة الدور المنوط بالجامعات تحقيقه وأن يتم إبعاد الجامعات تماما عن مساحات التوجيه والاستغلال السياسي من قبل النظام الحاكم أو من قبل القوى السياسية المسيطرة، ويجب أيضا إعادة النظر في قانون الجامعات وتعديله بما يتناسب ومقتضيات العصر وحق الطلاب في حرية التعبير والإبداع وممارسة الأنشطة المختلفة ووجوب استقلالية الجامعات وتفعيل دور الحركات الطلابية وضمن استقلاليتهما بما يدعم تقديم جيل من الكوادر الشبابية قادر على تولى مناصب قيادية والمشاركة في عملية صنع القرار ويوفر جيل واعى من المبدعين قادرين على تطوير المجتمع في كافة الاتجاهات.



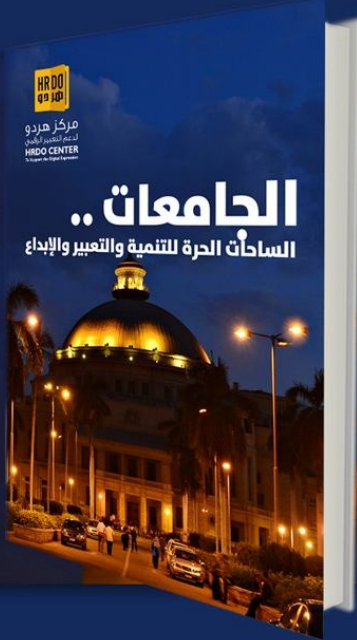
## مراجع

١. العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، اعتمد وعرض للتوقيع والتصديق والانضمام بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة المؤرخ في ١٦ كانون الأول/ديسمبر ١٩٦٦، تاريخ بدء النفاذ: ٣ كانون الثاني/يناير ١٩٧٦.

٢. دستور جمهورية مصر العربية ٢٠١٤.

٣. مقال، دور الجامعة في تنمية اتجاهات الطلبة، الكاتب موفق عبد العزيز الحسناوي، الأربعاء، ١٢ حزيران، ٢٠١٣، موقع كتابات [/http://www.kitabat.com](http://www.kitabat.com)

٤. ويكيبيديا الموسوعة الحرة ، النشاط الطلابي،  
[https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D8%B4%D8%A7%D8%B7\\_%D8%B7%D9%84%D8%A7%D8%A8%D9%8A](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D8%B4%D8%A7%D8%B7_%D8%B7%D9%84%D8%A7%D8%A8%D9%8A)



# الجامعات .. الساحات الحرة للتنمية والتعبير والإبداع

## حرية الرأي والتعبير

حرية الرأي والتعبير هي أحد أهم الحقوق الأساسية التي نصت عليها المواثيق الدولية والدساتير لبناء مجتمعات ديمقراطية متطورة قادرة على احترام مواطنيها ودعم التطور الفكري الإنساني لأفرادها، وبعد ثورة يناير ٢٠١١ صار الحديث عن أي انتقال ديمقراطي لا يصح بدون رصد ومناهضة سياسات القمع المنهجي والغير دستوري لحرية الرأي والتعبير، ومن هنا تم رصد برنامج خاص للتعبير الرقمي عن قضايا حرية الرأي والتعبير في مصر وتناولها وتوثيق الانتهاكات والدفع بعجلة احترام حرية الرأي والتعبير من خلال تشريعات وسياسات وممارسات أكثر ديمقراطية وانحيازاً لحقوق الإنسان.